

## الجيش الأمريكي يتطور في المجال المطلوب

**فريدريك كاغان**

من الباحثين الأساسيين في معهد أميركان انتربرايز



صحيفة نيويورك تايمز

16 مارس 2008

### The New York Times

**The Army Grew Into the Job**

by Frederick W. Kagan

The New York Times Newspaper

ترجمة: علي الحارس

منذ اللحظة التي باشرت فيها إدارة الرئيس جورج بوش مهامها. كنت أحتج على التفضيل الواضح لاستخدام التكنولوجيا المتقدمة وتفادي الوجود العسكري الضخم في خوض الحروب. وهو ما طبع توجهها استمر لعقد من الزمان تحت إشراف كبار القادة العسكريين والمحليين المدنيين. وفي عام 2002. تساءلت حول ما يشيع من الاحتفاء المبالغ فيه بالعمليات الأمريكية في أفغانستان. وبالأخص ما أشير إليه من تطبيق «النموذج الأفغاني» بما فيه من عمليات قليلة العديد دقيقة التصويب في العراق. لقد دعمت اجتياح العراق عام 2003 رغم الهواجس المتعلقة بكيفية تنفيذه. وتبين فيما بعد أن تلك الهواجس كانت دقيقة.

## الجيش الأمريكي يتطور في المجال المطلوب

ورغم ذلك، كانت الظاهرة الأكثر إدهاشاً في الحرب هي تحول الجيش الأمريكي إلى أكفأ قوة لمحاربة التمرد عرفها التاريخ. قوة تمزج بمهارة أكثر التكنولوجيا تقدماً مع التفاعل الإنساني بين الجنود والشعب العراقي. كما مكنت الأسلحة دقيقة التصويب جنودنا من تقليل الأضرار الجانبية إلى الحد الأدنى مع استثمار منافع القوة النارية بالحد الأعلى.

عندما دفعنا معظم قواتنا المقاتلة لإنشاء صلات حميمة مع الشعب العراقي، تبين من المعلومات التي حصلوا عليها أن الأهداف التي تم قصفها كانت هي الأهداف الصحيحة. وقبل كل شيء، كان للعطف والاهتمام اللذين أباديها جنودنا للمدنيين العراقيين بشكل دائم وحتى للأعداء المهزومين والمعتقلين أثر في عكس الرأي العام العراقي.

خلال عام واحد، انتقلت قواتنا من الهزيمة الوشيكة إلى إنشاء مشهد يرتسم فيه النجاح. ولم يكن ذلك نتيجة استعمال قدر كبير من القوة النارية وقتل واعتقال العديد من الأعداء فحسب. وإنما يعود الفضل في ذلك إلى إنشاء روابط مع السكان المحليين في نفس الوقت أيضاً. وكان التنظير لهذه الآليات من بنات أفكار الجنرال ديفيد بترايوس والجنرال راي اويدرنو ومستشاريهما. ولكن الفهم العميق والمهارة والتعاطف الذي أعطاها إمكانية التفعيل جاء من العسكريين والمدنيين الذين خاطروا بأرواحهم لمصلحة بلادهم والعراق.